مشكلة واحة البريمي [1]

دراسة في الجغرافيا السياسية

للدكتور محمود محمد عصفور

الأستاذ المساعد بقسم الجغرافيا

مقـــدمة :

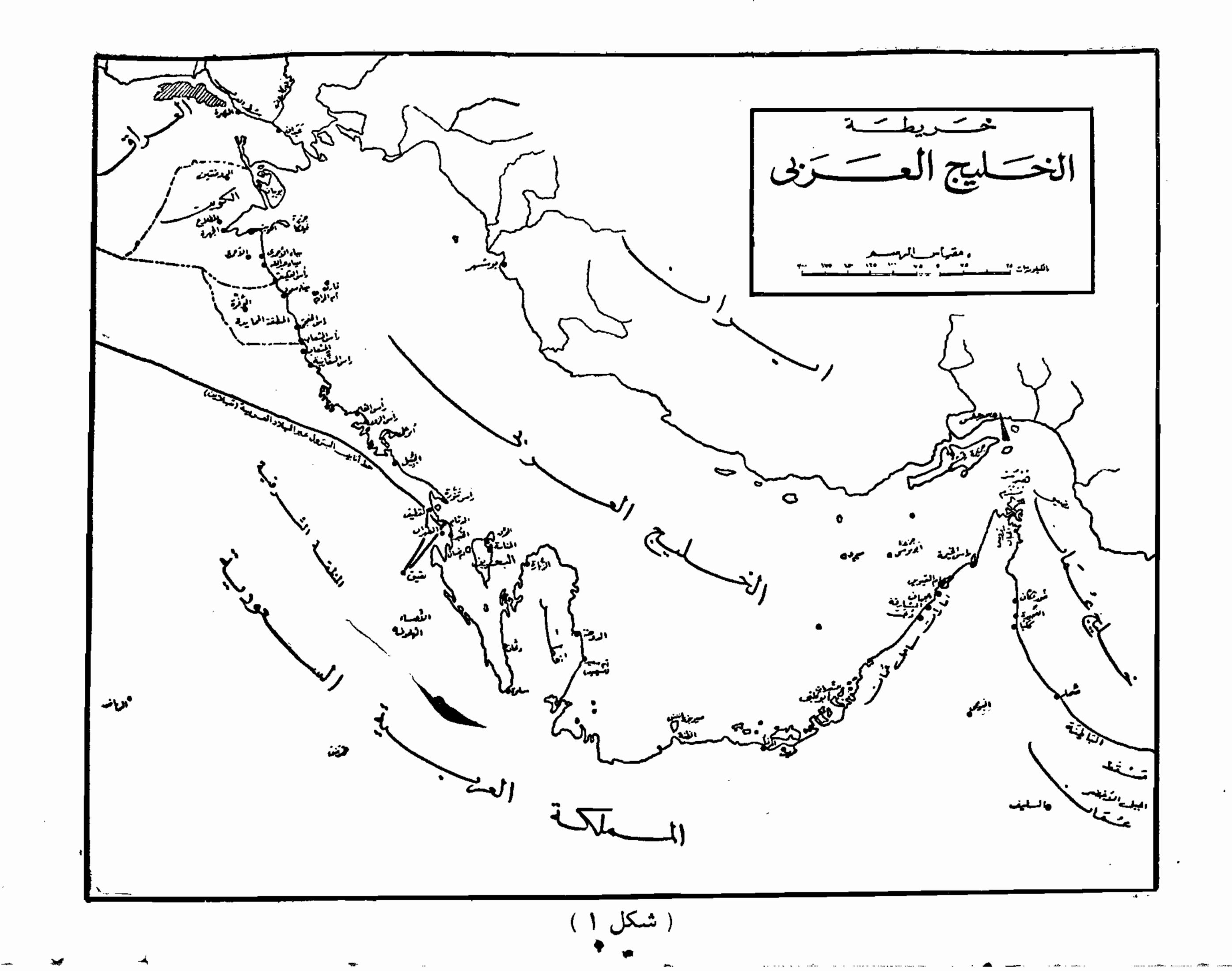
ما من مشكلة سياسية يمكن أن تفضى الى توتر دولى الا وتمتد جذورها الى عوامل جغرافية أو اثنوجرافية أو اقتصادية أو سياسية ، حقيقة أن بعض المشكلات قد ترجع أصولها الى المــاضى البعيد ويمكن تبويبها كمنازعات تاريخية أو تقليدية انحدرت الى عصرنا الحاضر ، الا أن هذا التفسير ما يلبث بالتحليل والبحث المنطقى أن يستسلم لاحدى فئات العوامل الكبرى السابقة .

وليست هناك واحدة من مجموعات العوامل الأربع يمكن أن يكون لها الغلبة أو التفوق فى جميع مشكلات التوتر الدولى ذلك أن العوامل الغالبة على جميع مشكلات التوتر الدولى تختلف باختلاف الظروف الى درجة يصبح معها من غير الممكن أن تنتخب مجموعة منها ونعتبرها السبب الدائم الرئيسى للمشكلة ؟ ففى بعض الحالات مثلا ، تبدو العوامل الجغرافية هى الغالبــة بينما يكشف لنا تتبع المشكلة لفترة من السنين أنه فى وقت سابق كانت النواحى الاقتصادية والبشرية من المشكلة ذات أهمية أكبر .

كذلك ليست هناك مجموعة بمفردها يمكن وضعها بأنهــا المصدر الوحيد للتوتر الدولى بالنسبة لأية مشكلة معينة أو آية منطقة معينة ، فليس من الممكن أن نذكر أنه ما من مسألة من مسائل التوتر الدولى مسألة جغرافية تماما أو بشرية

---

(١) قام الباحث بزيارة واحة البريمى فى عام ١٩٧٠ مع رحلة علمية من قسم الجغرافيا بجامعة الكويت .


خريطة
الخليج العربى
مقياس الرسم
العراق
الكويت
ايران
الخليج العربى
البحرين
المنطقة الشرقية
المملكة العربية السعودية

(شكل ١)

كلية أو اقتصادية أو سياسية بحتة . فجميع مشكلات التوتر الدولى تنضوى تحت جميع العناصر الأربعة بدرجات متفاوتة من الأهمية ، فعلى سبيل المثال ، قد تظهر مشكلة على أنها محصورة تماما فى مطالبة دولة من الدول باستعادة احدى الأقليات من دولة أخرى ولكن التحليل الدقيق يكشف أن الدافع المستتر وراء المشكلة يتضمن العناصر الثلاث الأخرى .

وفى دراستنا لمشكلة واحة البريمى سنحاول تحليل المشكلة من جميع جوانبها باذلين كل جهد من أجل ابراز حقيقة المشكلة ؟

قبل الخوض فى خضم هذه المشكلة الهامة فى التاريخ العربى والغوص فى غمارها لابد من ايضاح أنه من الشائع أن مشكلات الحدود فى شبه الجزيرة العربية انما نشأت عن التسابق حول استغلال النفط ـ والحق انها وجدت قبل ذلك بكثير من السنوات ذلك أن الطبيعة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية جعلت مسألة الصراع على امتلاك الواحات والآبار فى شبه الجزيرة مسألة ينظر لها بعين الاعتبار والحذر معا ، اذ أن مسألة « الامتلاك » غالبا لا تتم الا بعد اراقة الكثير من الدماء ، وعليه فقد كان يكتفى فى السابق بتحديد الواحات والآبار والقبائل التى تتبع هذه الوحدات السياسية .... أو تلك .

ولم تعرف مسألة رسم خطوط محددة على خرائط جغرافية الا فى أواخر القرن التاسع عشر .

وواحة البريمى كانت تعرف قديما باسم « توام » وأطلق عليها اسم البريمى نسبة لتاجر كان يقيم فيها ويدعى بريمى وكان أهالى المنطقة يتبادلون معه التجارة .؟

ومع الزمان غلب اسمه على اسم توام(٢) .

ويقول البعض أن البريمى مشتقة من اسم نوع من النخيل يزرع فى البصره وقد نقلت فصائل منه قديما الى هذه المنطقة التى عرفت باسمه ... ومع الأيام حرف اسمه توام حتى أصبح البريمى(٣) .

---

(٢) قدرى قلعجى ـ الخليج العربى ـ بيروت ١٩٦٥

(٣) لوريمر ـ دليل الخليج (مترجم الى العربية) الجزء الأول قطر ١٩٦٧

جغرافية واحة البريمى وأهمية موقعها :

تقع واحة البريمى الى الشرق من امارة أبو ظبى ، ويحدها من الشرق جبال الحجار ، ومن الجنوب جبال حفيت التى يصل ارتفاعها الى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، ومن الجنوب الغربى الربع الخالى والسعودية ، ومن الشمال مساعيد وهى متصلة بحدود قطر .

وتعتبر واحة البريمى ، الموقع الوحيد المأهول فى دائرة قطرها ١٠٠ كم وهى البوابة المؤدية الى صحراء الربع الخالى ، وتقع الواحة على ارتفاع نحو ٢٧٥ متر فوق سطح البحر(٤) ومعظم الجبال التى تمتد فى تلك المنطقة ، تمدها بكميات ليست بقليلة من المياه العزبة ، فهى تخزن فى جوفها منذ العصور المياه ، وتتفجر المياه لتصل الى الواحة بواسطة نظام دقيق يعتمد على قنوات تحت الأرض تسمى الأفلاج والتى سنتعرض لها بعد قليل بالتفصيل .

أما من ناحية الظروف المناخية فكمية الأمطار التى تسقط فى الواحة تتراوح ما بين ١٤٫٨ مليمتر ، ٧٨٫٣ مليمتر وهذه الكمية يسقط معظمها خلال شهر يناير وفبراير ، وأقل درجة حرارة تبلغ فى المنطقة فى شهر يناير ١٠° وأعلى درجة ٤٥° خلال شهر يولية(٥) .

التربة والزراعة :

يتكون سهل الجو فى الجنوب الغربى لواحة البريمى من مواد سلتيه ورملية وصلت اليه من جبال الحجار التى تقع فى شرق الواحة بواسطة عوامل التعرية المختلفة(٦) — ولقد بدأت دراسات التربة فى منطقة العين والتى تعتبر أهم مركز زراعى فى الواحة وقد ذكرت النتائج أن التربة المزراعة متوفرة ، وهى تربة سلتيه رملية وفى كثير من المناطق طينية .

وتنتشر تربة يرموسول Yermosols فى شرق وشمال الواحة وتربة ريجوسول Rhegosols فى الغرب ، وفى قاع الأودية التى تنتشر فى الواحة وخارجها توجد

---

(٤) Stevens J. Changing Agricultural Practice in an Arabin Oasis, the Geographical Journal Vol. 136 Part 3, 1970, Page 410.

(٥) الارصاد الجوية — أبو ظبى (مدينة العين) ١٩٦٨

(٦) Stevens, J. The Soils and Agriculture of the Al Ain Oases, Abu Dhabi, Report to the Government of Abu Dhabi, 1969 pp. 1 — 15.

الرواسب النهرية ، أما تربة هالوسول Halosols فتوجد الى جنوب من مدينة العين كما فى شكل (٢) وغالبية التربات تنتج المحاصيل الزراعية اذ عولجت بالمخصبات الطبيعية وتوجد فيها أغلب أنواع الخضار وعدد معين من الفاكهة بسبب ظروف المنطقة المناخية . ويقدر عدد الأشجار النخيل فى واحة البريمى بحوالى ٦٥ ألف نخلة ، ويوجد أكثر من ٢٠ نوع من أشجار النخيل ويحتاج الى حوالى ١٤ مليون متر مكعب من المياه سنويا تأتى عن طريق الافلاج[٧] .

وتقدر المساحة المزروعة بالبريمى بحوالى ٤٨٢ هيكتار والتى تضم مزارع النخيل القديمة والتى تحتل مساحة تقدر بحوالى ٢٨١ هكتار .

وحديثا وبعد تفجر النفط ، فى امارة أبو ظبى بدأت الكثير من المزارع التجارية تنتشر هنا وهناك ، وقد تصل مساحة الواحة منها الى ١٠٠ هكتار ، كذلك بدأت تظهر مزارع صغيرة الى الشرق من قرية هيلى والجيمى وكذلك الى الشرق والجنوب من بلدة العين . وأيضا بين المويقعى والمعترض[٨] . ويتم رى هذه المزارع بواسطة الطلمبات وتنتج كميات ليست بالقليلة من الخضروات والفاكهة تكفى للاستهلاك المحلى ويجد محصول التمر طريقه الى أسواق عمان وفى الفترة الحديثة يستهلك غالبية المحصول محليا .

ويوجد ٣ أنظمة زراعية فى الواحات (شكل ٣)

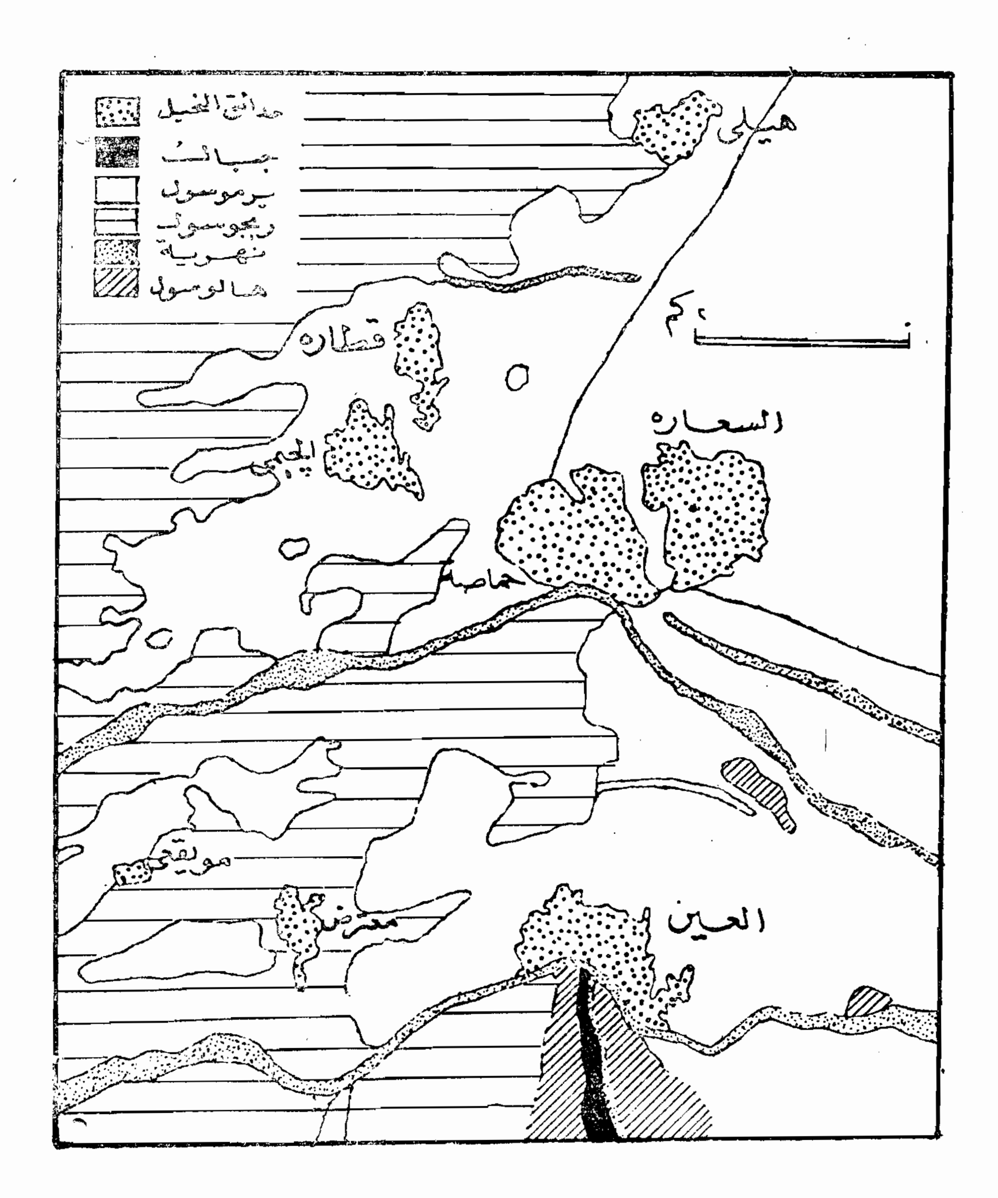
(ا) حدائق النخيل (أرض قديمة) .
(ب) مزارع صغيرة للاستغلال التجارى .
(جـ) مزارع كبيرة جديدة .

(ا) الزراعة الرئيسية فى الأراضى الزراعية القديمة هى النخيل علاوة على بعض أنواع الخضروات والفاكهة ويزرع ٢٥ نخلة فى الدنم وكثيرا ما يزرع البرسيم والشعير بين أشجار النخيل .

---

(٧) Lorimer, J., Gazetter of the Persina Gulf, Oman and Central Arabie, Vol., I; Calcutta, 1915.

(٨) Stevens, J., G. F. Vol. 136 Part 3, 1970 Page 415.



(شكل ٢)

توزيع التربة فى واحة البوريمى

(ب) ومن المزارع الصغيرة التى تنتشر حول بساتين النخيل يوجد حوالى ١٥٠ مزرعة ومتوسط حجم الواحدة يصل ما بين ٢٠ الى ٢٥ دونم والكبير منها يصل الى ٨٠ دونم وتزود هذه المزارع بالمياه بواسطة الطلمبات(٩) .

(جـ) ظاهرة المزارع الكبيرة تعتبر حديثة جدا وهى اما ملك حاكم أبو ظبى أو قسم الزراعة وتصل فى حجمها ما بين ١٥ الى ١٠٠ هكتار وتوجد أربعة مزارع كبيرة بالقرب من واحة العين وتعتبر مزرعة الشرق أهم هذه المزارع وتصل مساحتها الى ٤٥ هيكتار وبها ٢٢٠٠ نخلة والكثير من أشجار الموالح والتين والتفاح والجوافة ويتم الرى هنا بواسطة الطلمبات .

وقد قدرت مساحة الأراضى الزراعية فى منطقة العين وضواحيها سنة ١٩٦٦ بألفين من الأفدنة ــ وتقدر مساحة الأراضى التى يمكن أن يرويها فلج مزيد وفلج زايد والآبار العديدة فى المنطقة الشرقية وخاصة حول مدينة زايد بعشرين ألف فدان وتلك هى مشروع الخطة الخمسية الأولى . وهكذا ستضاعف المساحة الى عشرة أضعاف المساحة الأولى(١٠) .

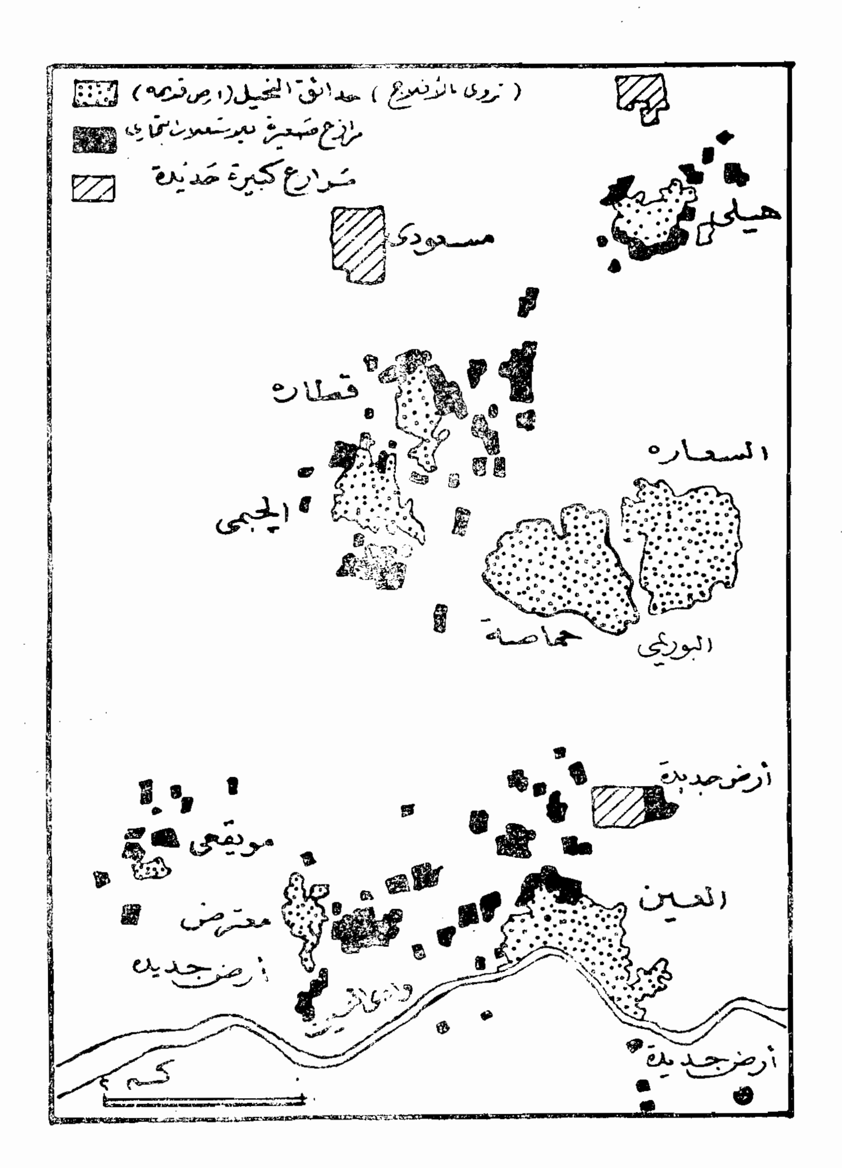
موارد المياه فى الواحة :

قصة الماء فى البريمى هى قصة الواحات فلولا الماء لما كان ذلك الصراع الذى أحكمت حلقاته بالأمس القريب . ومصادر المياه هى جوف منطقة البريمى وتنساب المياه بنظام الأفلاج عن المنطقة الجبلية وتعتبر الأفلاج هى المصدر الرئيسى للحصول على المياه الباطنية ، والفلج عبارة عن نفق باطنى يمتد أفقيا فى الطبقات الصخرية يميل ميلا خفيفا ليساعد على انحدار الماء فيه ، وفيه تتجمع المياه الباطنية بطريق التسرب ، ثم تنحدر نهايته حيث توجد الأراضى التى يراد ريها .

وأكثر الظروف ملاءمة لحفر الفلج هى أن تكون المنطقة المراد ريها قريبة من قاعدة جبل من الجبال ، وتكون الجبال فى هذه الحالة هى المورد الذى يستمد منه الفلج المياه التى تنحدر على جوانبه ، أو المعروف أن الجبال فى تلك المنطقة بحكم

(٩) Stevens J., Changing Agricultural Prtactice in an Arabian Casis Geog. F. Vol. 136 Part 3 1970 p. 414.

(١٠) مكتب الوثائق والدراسات : ابو ظبى بين الأمس واليوم أبو ظبى ١٩٦٩ صفحة ١٧٣



(شكل ٣)

تطور الزراعة فى واحة البوريمى

ارتفاعها تتلقى مقادير من الأمطار أكثر مما تتلقاه الأراضى المنخفضة المجاورة . وبانحدار المياه على المنحدرات الجبلية يسيل بعضها ويتسرب البعض الأكبر فى المواد المفتتة التى تحف بقاعدة الجبال ، ومن هذه الميـــاه التى تتسرب فى المواد المفتتة يستمد الفلج المـــاء الذى ينحدر فيه . وتتراوح أطوال الأنفاق السفلية ما بين ٥ الى ١٠ كيلو مترات . وهذا يتوقف على العمق الذى يهبط اليه مستوى المـــاء الباطن ، ومنها وفرة المياه الباطنية الموجودة ، وأخيرا درجة انحدار الأرض، ويبلغ اتساع الأنفاق نحو من قدمين أو أربعة أقدام ، أما ارتفاعها فيتراوح بين ٣ أقدام ، ٧ أقدام(١١) .

وأول أجراء يتخذ لحفر فلج من الأفلاج هو تحديد المصدر الذى سيؤخذ منه المـــاء بعد أن يحدد الحفار الطبقة الحاملة للمـــاء ، ثم يشرع فى حفر البئر الرئيسى (أو بئر الأم) الى عمق يمتد الى مستوى المـــاء الباطن ، وهذا فى أغلب الأحوال يبلغ ١٠٠ قدم . وبعد أن يتم حفر البئر الرئيسى يحـــدد الحفار الاتجـــاه الذى سيتخذه النفق الى أن يصل الى الأرض التى يراد ريها . وعادة ما تحفر الحفر الرأسية قبل أن يحفر النفق السفلى ، ومهمة الجزء الأعلى من النفق هو تجميع المياه من الطبقة الحاملة لها عن طريق التسرب ، أما الجزء الأسفل م نالنفق فمهمته توصيل المـــاء المتسرب الى الأرض التى يراد ريها(١٢) .

أما عن كمية الميـــاه فى هذه الأفلاج فهى تختلف من فلج الى آخر . وهذا يتوقف على وفرة المياه فى الطبقات التى يحفر فيها ، ومقدار الفاقد من المـــاء بفعل التسرب .

ويبلغ متوسط المياه التى تخرج من الفلج نحو من ٥٠٠ جالون(١٣) فى الدقيقة .

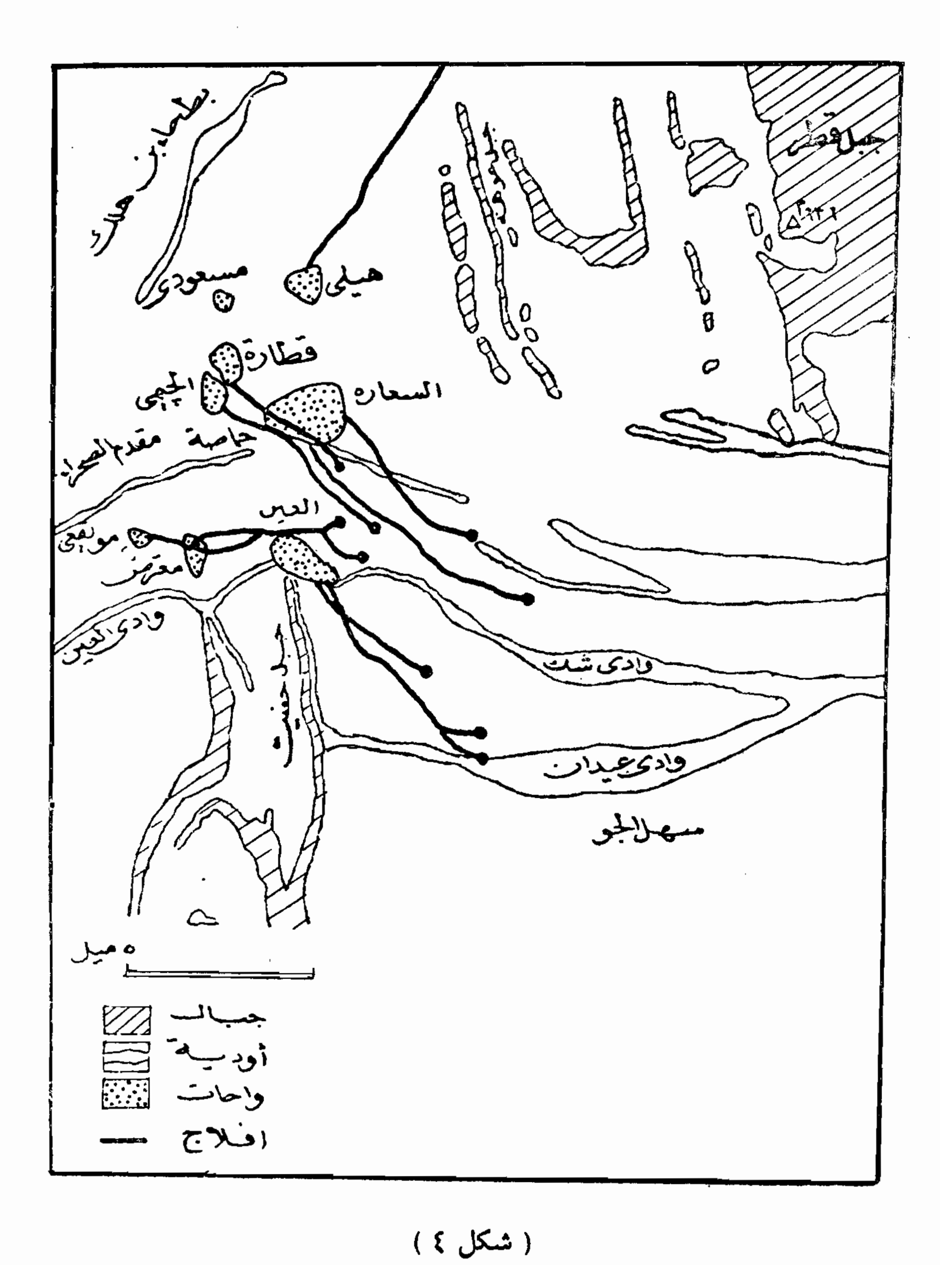
والافلاج الهامة فى واحة البوريمى هى : فلج العين ــ فلج الداودى ــ فلج الهيلى ــ فلج المويبقعى ــ فلج القطاره ــ فلج الجيمى ــ فلج المعترض ــ فلج مزيد ــ فلج زايد شكل(٤) .

---

(١١) Gibb A. and Partners, Water Resources Survey, Interim Report. Government of Abu Dhabi, 1969 pp. 1 — 5.

(١٢) دكتور محمود متولى جفرافية حوض الخليج العربى ١٩٧٠ ص ١٨٦

(١٢) J. H. Stevens : Chancing Agricultural Practice in an Arabian 10 Asis G. F., Vol. 136 Part 3 1970 p. 415.



(شكل ٤)

توزيع الأفلاج فى واحة البوريمى

ومجموع انتاج هذه الأفلاج مجتمعة يقدر بحوالى ١١ مليون جالون يوميا ، وهو مقدار يسد حاجة السكان فى قرى الواحة ويكفى لزراعه ٢٠ ألف فدان[١٤] .

وبعض ملاك الأراضى فى قرية الجيمى بدأ فى ادخال المضخات لاستخراج أكبر كمية من المياه لرى المزارع الكبيرة وفى الواحة الصغرى المويقعى أقميت ثلاث مضخات وذلك لأن مياه الفلج الذى يصل اليها قد انسد وأصبح غير صالح . أما اليوم فالعمل يجرى لتحويل البريمى الى منطقة حديثة لذلك تم حفر الآبار الارتوازية بواسطة حكومة أبو ظبى حتى أصبح الكثير من المزارع يعتمد على مياه هذه الآبار اعتمادا كليا . وهناك مشروع لاقامة خزان لحفظ المـاء فى قرية المويقعى ــ كذلك اهتمت الحكومة بحفر حوالى ١٥٧ بئر كذلك قدمت للمزارعين ٧٠٠ مضخة ماء .

أهمية موقع البريمى :

وتكمن أهمية البريمى فى موقعها الاستراتيجى حيث أنها تقع على مسـافة ٤٠٠ ميل من آخر مركز مأهول فى نجد من جهة الجنوب الشرقى وهى تسيطر على الطريق الموصل بين سهل الباطنة وبين عمان الداخلية[١٥] .

وتعتبر الواحة مفتاح الطريق ــ الى سلطنه مسقط وعمان ــ الذى يمتد عبر سلسلة جبال الحجر حتى المحيط الهندى . فى حين يمتد جنوبا عبر منحدرات حمراء الدروع وجدات الحراسيس ورمال الحفوف امتدادا الى ظفار على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية .

لا شك أن هناك طرق للقوافل والسيارات الموصلة الى البريمى فى أبو ظبى فى الجهة الغربية وكذلك الشارقة ودبى ومدن ساحل عمان فى الجهة الشمالية . الا أن أهم الطرق الموصلة الى البريمى طريق وادى جزى ــ الذى يمر عبر منطقة الحجز الى الشرق من الواحة . وهذا الطريق على الرغم من طوله بيد أنه أسهل

---

(١٤) Halcton W. and Partners, Report on the Water Resources of the Trucial States. Trucial — States Council, 1969 pp. 1 — 12.

(١٥) الدكتور صلاح العقاد ــ التيارات السياسية فى الخليج العربى ص ٣٠٩

الطرق . فى حين أن الطرق الجنوبية المؤدية الى نزى وغيرها من مدن داخلية عمان ، تمر عبر قريتى عبرى وظنك[١٦] .

ان ينابيع واحة البريمى ذات المياه الوافرة فى منطقة اشتهرت بالجفاف على حافة الربع الخالى تشكل مركزا طبيعيا للزراعة والتبادل التجارى وسوقا للقبائل الضاربه فى شبه العربية[١٧] .

وتتكون البريمى من « تسع » قرى يحمل كل منها اسما مختلفا ، تتجمع على هيئة مثلث متطاول قاعدته «٦» كيلو مترات وارتفاعه « ٩ » كيلومترات .

وقد أعطى لمجموع هذه القرى اسمه « البريمى » نسبة لأكبر قرية فيها .

أما أسماء الثمانى القرى الأخرى فهى :

١ ــ العين .　　٢ ــ حماسة أو حماصة .　　٣ ــ هيلى .
٤ ــ الجيمى .　　٥ ــ القطارة .　　٦ ــ حعرا أو السعاره .
٧ ــ المعترض .　　٨ ــ المويجعى أو مويقعى.

وهى ليست قرى بالمعنى المفهوم بل مزارع متفرقة منازلها مبنية بالطين تفصل بينها كثبان رملية عامرة بأشجار النخيل والسمر الصحراوى ، والقلاع القديمة المهجورة التى تشهد بالصراع الذى كان على هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة .

ولقد ظلت قريتا البريمى وحماسة أهم قرى الواحة حتى عام ١٩٥٣ . حيث بدأتا تفقدان هذا المركز وتتركانه لقرية « العين » التى أصبحت اليوم القرية الأولى بين مجموع قرى الواحة ، اذ تجمعت فيها جميع مظاهر التجارة والزراعة والحياة

ويتضح من الخريطة (شكل ٣) أن أكبر مجموعة من بساتين النخيل والقرى تقع فى الوسط وتضم بلدة البريمى فى حين تقع السعارة وحماصة قريبا منها وأقصى قرى البريمى الواقعة الى الشمال هى قرية هيلى بينما تقع القريتان المتلاحقتان القطارة والجيمى الى الشمال الغربى من المجموعة الموجودة فى وسط الواحة وتقع قرية العين على بعد كيلومترين ونصف جنوب بلدة البريمى عبر أراضى خالية ،

---

(١٦) جون كيلى ــ الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ترجمة محمد أمين عبد الله ص ٣٠ ، ٣١

(١٧) جيمس موريس ــ سلطان فى عمان (مترجم) ص ١٠

والى الغرب من العين وراء بساتين الجاهلى التى تكاد تكون مهجورة توجد قرى المعترض والمويقعى .

مدينة العين :

تحتل مدينة العين مكانة سياسية وتاريخية كبيرة فى حياة أبو ظبى . كما تمثل مدينة العين مكان الخصب والماء والاخضرار فى امارة أبو ظبى وقد تم انجاز الطريق الأسفلت بين مدينة أبو ظبى ومدينة العين وطول هذه الطريق ١٦٠ كم . ومنذ عام ١٩٦٥ بدأت تظهر ضواح جديدة فى منطقة العين . فقد ظهرت ضاحية جديدة هى مريجب وضاحية أخرى هى السلمى[١٨] . وقدرت الخطة الخمسية الأولى ١٩٦٥ — ١٩٧٠ لمدينة العين وضواحيها ألف وخمسمائة مسكن شعبى وقد تم بناء المساكن فى نهاية عام ١٩٧٠ .

ويوجد فى مدينة العين ثانى مدن أبو ظبى العديد من الدوائر الحكومية مثل وزارة البلدية والعدل ، والزراعة والانتاج الحيوانى ودائرة العمل والعمال .. الخ . وتقع مدينة زايد جنوب شرقى العين ، وتعتبر امتدادا طبيعا لها . ويصلها بالمدينة طريق حديث ، وقد تم بناء ألف مسكن شعبى من مجموع المساكن البالغ عددها أربعة آلاف مسكن[١٩] . كما سيقام سد طوله خمسة عشر كيلو متر ناحية الشرق يحمى المدينة من سيول الأمطار .

التشكيلات القبلية فى الواحة :

ان السواد الأعظم من القبائل التى استقرت فى البريمى ترجع الى قبيلتى النعيم والظواهر . فى حين تنتشر المجموعة الثانية المناصير وبنى ياسر — فى منطقة الظفره وبعضهم يمارس زراعة النخيل فى البساتين وهم مشكلون أغلبية سكان امارة أبو ظبى ، ويعتبر المناصير أميل الى الحضارة من المجموعات الأخرى[٢٠] .

---

(١٨) مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبى بين الأمس واليوم أبو ظبى ١٩٦٨ صفحة ١٧١

(١٩) مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبى بين الأمس واليوم أبو ظبى ١٩٦٨ صفحة ١٧١

(٢٠) Clarence M. Abu Dhabi, Beirut 1969 p. 3.

جدول (١)

القبائل فى امارة أبو ظبى

اسم القبيلـــة	ذكـــور	أناث	المجموع
أحبـــاب	٢٢٠	٩٩	٣١٩
العــلى	٣٩	٢١	٦٠
العـــوامر	١,٠٠٥	٧١٦	١,٧٢١
البـــدوات	٣٤	٨	٤٢
الدهانمـــة	٦	٣	٩
الذبابحـــة	١	٢	٣
الظواهر...	١,٥٠٨	١,٣٣٦	٢,٨٤٤
الغفلـــة	٥٦	٤٠	٩٦
الحبوس والشحوح والظهوريين ...	٩١	٥٦	١٤٧
بنى جابر	٣٥	١٤	٤٩
بنى كعب والشويهيين	١٦١	٥٦	٢١٧
المحـــارزة	١١	٦	١٧
المنـــاصير	١,٧٩٧	١,٤٢٧	٣,٢٢٤
المسافرة	٥	١	٦
المزاريع	٧١٣	٥٧٤	١,٢٨٧
النعيم والخواطر	١٩٦	١٢٩	٣٢٥
نجـــادات	٣٣٥	٣٢٧	٦٦٢
النقبييـــين	١٣	٣	١٦
القـــواسم	٧٩	٢٢	١٠١
بنى قتيب	٣٥٠	٢٦٧	٦١٧
القوايد	٢	١	٣
البوشامس	٢١٣	١٥٧	٣٧٠
الشرقيين	٤٣	٣٧	٧٠
طنيج	١٣	—	١٣
بنى ياس	٢,٤٦٢	٢,١٣٥	٤,٥٩٧
زعاب	٢١	١	٢٢
قبائل أخرى	٥٤١	٣٦٢	٩٠٣
المجمـــــوع	٩,٩٥٠	٧,٨٠٠	١٧,٧٥٠

المصدر تعداد السكان ١٩٦٨ ــ امارة أبو ظبى .

والظواهر يحتلون خمس قرى ، من قرى الواحة التسعة ، وهى هيلى وجيمى والعين والمعترض والقطارة وعددهم ١٫٥٠٨ نسمة وهم فى عيشهم يعتمدون على استغلال مزارع النخيل والبساتين التى يقتنونها بالاضافة الى امتلاكهم الابل بمنطقة الخطمة ــ التى توجد بالقرب من الواحة . ولبنى ياس ممتلكات فى الواحة خاصــة فى القطارة والمويقعى والعين وعــددهم ٢٫٤٦٢ كما فى الجدول(١) . وفى الحقيقة أن هنــاك أسر لقبــائل أخرى تقيم فى قرى الظواهر . وهى المنصر وعددهم ١٫٧٩٧ نسمة والعوامر وعددهم ١٫١٠٠ نسمة وبعض القبائل العمانية التى تقيم فى قرية جيمى . ولقبيلة النعيم المركز الثــانى بين القبــائل التى تقيم فى الواحة فهم يحتلون قرى البريمى السعارة وحماصة[٢١] . وليس هناك احصاء لعدد السكان فى عمــان .

ولقبيلتى النعيم والظواهر رباط سياسى بتــاريخ عمــان اذا نحن وضعنا فى الاعتبار من أن الظواهر فرع فى الهناوية والنعيم فرع فى الغافرية[٢٢] .

وواحة البريمى تتقاسمها أسرتان هما أسرة آل بوفلاح حكام أبو ظبى وأسرة آل بورسعيد حكام عمان والأسرتان لا تزالان تحكمان حتى وقتنا هذا . وأسرة بوسعيد تحكم قرى صعر (السعارة) والبريمى ، حماصة (حماسة) .

ومن الجدول (٢) نلاحظ أن عدد سكان قرية العين وقراها يمثل ٥٫٨١٠ نسمة وقرية الجيمى يسكنها ٢٤٩ نسمة ، الهيلى ٢٢٤ نسمة والقطارة ١٨٣ وهذا يعطى فكرة على مدى صغر هذه القرى وان الغالبية العظمى من سكان هــذه القرى يعمل فى حرفة الزراعة . ونظرا لاكتشاف النفط فى أبو ظبى وزيادة الدخل القومى وهذا بدوره انعكس على عمليات البناء والتشييد التى جذبت أعدادا كبيرة من سكان القرى للعمل المنتظم بأجور ثابتة . ولقد قدم الكثير من الأجانب الى واحة العين وأصبح عدد الأجانب حوالى نصف عدد السكان المواطنين . ومجموع سكان واحة العين ١٢٫٨٩٨ منهم ١٢٫٨٦٤ منهم ٥٫٨٦٤ نسمة[٢٣] من الأجانب .

---

(٢١) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ترجمة أمين عبد الله ١٩٦٨ ص ٤٥ ــ ٥٤

(٢٢) سمير قطب : أنساب العرب ــ بيروت سنة ١٩٦٥

(٢٣) تعداد أبو ظبى لعام ١٩٦٨ ص ١٠

جدول (٢)

نظرة عامة لتوزيع السكان الجغرافي في امارة أبوظبي — ١٩٦٨

	مدينة أبو ظبي وضواحيها	واحة العين			
		مدينة العين وقراها	الجيمي	الهيلي	القطارة
السكان :					
ذكور	١٨٫١٥٢	٧٫٤٠٥	٤٤٤	٤٤٠	٣٣٦
أناث	٣٫٨٧١	٣٫٢٥٩	٤٢٨	٣٥٤	٢٧٢
المجموع	٢٢٫٠٢٣	١٠٫٦٦٤	٨٧٢	٧٥٤	٦٠٧
النشاط الاقتصادي :					
في الزراعة[1]	١٨٦	٥٦٧	٥٩	٣٤	٤٢
في عمليات البناء والتشيد	٧٫٧٤٦	١٫٩٨٣	٦٠	٣٥	٤٣
في الخدمات الحكومية ...	٢٫٤١٢	١٫٥٨٧	٣٥	٥٠	٢٦
في النقل...	١٫٣٤٤	٣٥٨	٢٥	٢٣	٢٨
في التجارة	١٫٢٤٨	٣٤٢	١٨	٤	٩
في الصناعة التحويلية ...	٣٤٥	١١٤	٤	١١	٣
في النفط	٤٢٦	٥٥	٢٣	٩	١١
في البنوك والصرافة ...	١٣٦	١٤	—	—	—
في الخدمات الأخرى ...	٢٫٣٨٩	٧٩٠	٢٥	٥٨	٢١
المجموع	١٦٫٢٣٢	٥٫٨١٠	٢٤٩	٢٢٤	١٨٣
الاسكان :					
عـدد البيوت	٣٫٢٧٢	١٫٨٢٤	٢١٢	١٨٥	١٤٨
عدد الأشخاص بالنسبة للبيت الواحد	٦٫٧	٥٫٨	٤٫١	٤٫١	٤٫١

(١) يشمل صيد الأسماك .

والملاحظ أيضا أن غالبية المهاجرين هم من الشباب الذكور ويبلغ عددهم ٤٫٨٧١ بينما الأناث من المهاجرين ٩٩٣ نسمة فقط (جدول ٣) .

وترجع هذه الهجرة الى توفر فرص العمل فى أبو ظبى وارتفاع الأجور حيث أن التوسع الهائل فى المجالات الاقتصادية والعمرانية (الانشائية) أوجد مجالات واسعة للعمل فى هذه المشاريع بسبب قلة عدد السكان الأصليين وعدم وجود خبرات فنية بينهم .

جدول (٣)

سكان واحة العين

	ذكور	أناث	المجموع
مواطنـــــون	٣٫٧١٤	٣٫٣٢٠	٧٫٠٣٤
أجـــــانب	٤٫٨٧١	٩٩٣	٥٫٨٦٤
المجمـــــوع	٨٫٥٨٥	٤٫٣١٣	١٢٫٨٩٨

المصدر تعداد السكان ١٩٦٨

ملاحظة : أغلب الذكور الأجانب عزاباً أو تركوا أسرهم فى أوطانهم ، فهم يقيمون بصفة مؤقتة . من بين هؤلاء الأجانب ١٫٧٧٧ يقومون بأعمال البناء و ١٫٤٢٧ عمال عاديون غير مهرة .

ويدل (جدول ٤) على أن السكان الوطنيين يستغلون ما تقدمه اهم البيئة من مواد بناء منازلهم . فغالبية البيوت يسهم فيها سعف النخيل بقدر كبير ويبلغ عدد هذه البيوت ١١٫٤٤٦ . أما البيوت المبنية بالحجر فمعظمها موجود فى مدينة العين كسكن للمهاجرين .

جدول (٤)

الاسكان فى واحة العين

	حجر	سعف	أخرى	المجموع
عدد البيوت	٥٨٦	١٫٤٤٦	٢٣٧	٢٫٣٦٩
بيـــوت مزودة بالكهرباء	١٤٢	—	٢٧	١٦٩
بيـــوت مزودة بالماء ...	٢٣٨	١٢٨	٤٦	٤١٢

المصدر تعداد السكان ١٩٦٨

أساس مشكلة البريمى :

شركة النفط ومنطقة البريمى

فى منتصف ١٩٣٠ بدأت مشكلة الحدود تتبلور وتأخذ تطورا وتباينا فى الرأى لتعيين مناطق النفوذ السعودى ــ البريطانى ــ بينما كان هذا التبـاين مستترا طيله هذه الحقبة من الزمن ففى عام ١٩٣٣ عندما تقدمت شركة الزيت (شركة النفط العراقيـة) وشركة ستندر اويل اوف كاليفورنيا لأخذ امتيـاز التنقيب عن البترول فى شرق الجزيرة العربية أثار فضول بريطانيا بهذه المنطقة . وعلى أثر منح امتياز التنقيب عن النفط لشركة ستاندر اويل أوف كاليفورنيا أرسـلت الشركة تستفسر من السفارة البريطانية فى جدة عن خط الحدود الذى يفصل بين المملكة العربية السعودية وبين مشيخات امـارة الخليج الأخرى فكان رد السفارة المذكورة (ان الخط الأزرق ورد ذكره فى الاتفاقية الانكليزية التركية المؤرخة فى ٢٩ يوليـه ١٩١٣ والخط البنفسجى المنصوص عليـه فى الاتفاقية التركية ــ البريطانية المؤرخ فى ٩ مارس ١٩١٤ يعتبران قاعدة تحديد الحدود وقد أبلغت صورة من هذا الرد الى المملكة العربية السعودية فاعترضت المملكة العربية السعودية بمذكرتها المؤرخة فى ١٠ يولية ١٩٣٤ على هذا التفسير من جانب بريطانيا) .

احتجاج الحكومة السعودية على اختصاص تركيا بمسألة الحدود :

لقد احتجت الحكومة السعودية بمذكرة أرسلتها الى المفوضية البريطانيـة فى جدة فى ٢٠ يونيه سنة١٩٣٤[٢٤] رفضت هذه الدعوى من أساسها وذكرت أن :

١ ــ ان الحكومة السعودية لا تعترف بخط الحدود المسمى بالخط الأزرق الموضح فى الاتفاق الانكليزى التركى سنة ١٩١٣ والمؤكد سنة ١٩١٤ لأن الحكومة العثمانيـة لم تكن تملك حق البت فى مصـير البلاد التى تعاقدت مع الحكومة البريطانية وقد توقفت سلطة الدولة التركية بالفعل بعد استرجاع الملك السعودى لبلاد أجداده وأنشأ سلطته الشرعية فيها للاستيلاء على الاحساء سنة ١٩١٣

---

(٢٤) عبد القادر زلوم : عمان والامارات السبع ــ بيروت ١٩٦٣

٢ ــ من ملاحظة ما جاء فى المادة الأولى من المعاهدة المعقودة فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ تتبين الحقائق التاليــة :

(ا) أن خط الحدود الفعلى لم يتعين بالتأكيد بل حصل الاتفاق على تعيينه بعــد حــين .

(ب) أن الحكومة البريطانية اعترفت للملك بما كان من الملك لأجــداده .

(جـ) أنها اعترفت بسائر القبائل التابعة لتلك الممالك .

(د) أنها بموافقتها فى بروتوكول العقير وافقت على تعيين خط للحدود غير الخط الموضوع فى الاتفاق الانجليزى التركى .

٣ ــ المعروف عند قبائل العرب أن حدود قطر هى حــدود المدن والقرى العــامرة وعند تلك النقــاط تنتهى حدود البلاد معلومة اصطلاحا مع ممالك جلالته الواقع بين ممالكه وبين قطر فانها تنتهى عند حجرة قطر وليس فى نيــة حكومته تعديل خط الحدود المتعارف عليه الا باتفاق نزيه ، والذى ترغب فيه وترحب بفتح البــاب لأجله .

٤ ــ أن سائر قبائل المملكة العربية السعودية تخضع تماما لأحكام البلاد وتؤدى الزكاة وتلبى دعوة الملك فى الجهاد وأمراء تلك السواحل يدينون بالولاء لهم ويدل على ذلك تلبيتهم الطلب لحكومة الرياض ١٩٣٤ ولقد برزت مشكلة البريمى عندما قام النزاع على الحدود بين قطر والسعودية بعد الحرب العالميــة الثانية ومضت بريطانيا فى ادعاءاتها بشأن تقسيم المنطقة بين كل من سلطان مسقط فخصته بالقريتين الجنوبيتين من الواحة وخصت أبو ظبى بالقرى الستة الباقية .

وقد دهشت السعودية لاقتحام واحة البريمى فى النزاع ، ونفت حق بريطانيا

فى المباحثات بشأن الواحة وطلبت السعودية البحث فى هذه المشكلة على أسس تاريخية واجتماعية[٢٥] .

الجذور التاريخية لمشكلة البريمى :

بدأ الفتح الوهابى لواحة البريمى سنة ١٨٠٠ حيث تم الاستيلاء عليها على يد القائد الوهابى بقوة قوامها ٧٠٠ فارس وانتزع قلاع الواحة من خصومه الظواهر والنعيم . وقد اتخذ الوهابيون البريمى قاعدة لاخضاع عمان وفرض الجزية على سكانها خلال الثمانى عشرة سنة التى جاءت بعد هذا الفتح ولا شك أن فترة هدوء سادت بين عامى ١٨٠٣ — ١٨٠٨[٢٦] .

وفى سنة ١٨١٢ تم تعيين قائد وهابى جديد على المنطقة هو عبد العزيز ابن غردقة ، بيد أن هذا القائد لم ينجح فى اقرار الأمن بسبب اضطرابات قام بها بنى ياس وحلفائهم[٢٧] وقد أصدرت الأوامر بعدها الى مطلق المطير بالعودة الى البريمى لتدعيم الأمن فيها والقضاء على هذه الاضطرابات وقد نجح فى تحقيق ذلك الا أنه لاقى حتفه على يد الحجريين الذين نصبوا له كمينا وقتلوه[٢٨] .

وفى سنة ١٨١٩ أخرج الوهابيون من واحة البريمى نتيجة للحملة المصرية على البلاد[٢٩] . وعندما استعاد الوهابيون سلطتهم على أواسط وشرق الجزيرة العربية ما بين ١٨٢٤ — ١٨٣٤ أصدر تركى بن عبد الله أمره الى عمر بن عفيان

---

(٢٥) عبد القادر زلوم : عمان والامارات السبع — بيروت ١٩٦٣

(٢٦) المصدر جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ترجمة محمد أمين عبد الله ص ٥٦ ، ٥٧

(٢٧) نور الدين عبد الله بن حميد السالمى — تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج ٢ ص ١٩٥

(٢٨) عبد الله فيبلى : تاريخ نجد تعريب عمر الديراوى ص ١٣٠

(٢٩) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ترجمة محمد أمين عبد الله ص ٥٨

ــ الذى كان واليــا على الاحساء ــ بالزحف على الواحــة . وقد قام هــذا بحملته سنة ١٨٣٢ فى الحصول على غنائم كبيرة بعد تهديده بتدمير عمــان . وبعــد الأعوام الست التى تلت ذلك التــاريخ استطاع الوهابيون الاحتفاظ بوجــودهم فى الواحــة بالرغم من الكثير من القلاقل التى قــام بها قبــائل الحجريين[٣٠] .

وفى سنة ١٨٤٥ استطاع سعد بن مطلق تثبيت أقدام الوهابيين على واحة البريمى بعد غزوة الباطنة[٣١] .

وعندما غادر سعد الواحة سنة ١٨٥٠ قام كل من سلطان مسقط وسعيد ابن طحنون بمحاصرة الحامية الوهابية ، وقد أدى ذلك الى استسلام سعيد ابن بطال . غير أن الوهابيين عادوا اليها بعد حملة عبد الله بن فيصل سنة ١٨٥٣ والتى انتهت بتوقيع معاهدة عــدم الاعتداء نيــابة عن والده وباحترام السيادة الاقليمية للسلطانة . وقــد ترك عند عودته حامية فى الواحــة بقيادة أحمد السديرى[٣٢] .

وقد خلف أحمد السديرى فى مركزه ابنــه تركى ــ الذى سير حمــلة الى المنطقة الشرقية فى عمان حيث فرضت سلطة الوهابيين على المنطقة وأقامت بهــا حاميــة[٣٣] .

---

(٣٠) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ترجمة محمد أمين عبد الله ص ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨

(٣١) المصدر نفسه ص ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

(٣٢) المصــدر نفسه ص ٨٠

(٣٣) المصدر نفسه ص ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦

وقد اضطرت هذه الحامية للانسحاب فيما بعد بسبب هجمات متوالية قام بها عزان بن قيس[٣٤] .

وفى السنوات التى أعقبت ذلك التاريخ استولى بنى ياس على قرية هيلى بالاضافة الى القطارة والمعترض[٣٥] .

مفاوضات الحدود والمطالب السعودية :

وفى الحقيقة أن الحدود بين السعودية وعمان لم تكن واضحة المعالم مما أدى الى منازعات دبلوماسية والتى أصبحت بعد ذلك حدود المعركة الاقتصادية .

ومما لا شك فيه أن مشكلة الحدود لم تظهر بصورتها الواضحة الا فى سنة ١٩٣٣ حينما منح الملك بن سعود امتيازا لشركة ارامكو للتنقيب عن النفط، بيد أن منطقة الامتياز كانت غامضة أحيانا مما حدا بحكومة الولايات المتحدة طلب الاستفسار من الحكومة البريطانية التى طلبت بدورها الايضاح من جانب الحكومة السعودية . وقد لزم ذلك الدخول فى مفاوضات سنة ١٩٣٤ والتى لم تسفر عن نتائج . ولعل ذلك يرجع الى أن السعودية كانت ترى أن حدودها تتعدى الخط الأزرق لسنة ١٩١٣ ، وأن من حقها سبخة مطى والظفرة وواحة لوى[٣٦] . وفى عام ١٩٣٨ أرسلت السعودية مذكرة الى لندن تبين حقها على أسس وراثة هذه المناطق اجتماعيا وتقول المذكرة :

---

(٣٤) نور الدين عبد الله بن حميد السالمى : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج ٢ ص ١٩٦

(٣٥) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية — ترجمة محمد أمين عبد الله ص ١٠٨

(٣٦) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية — ترجمة محمد أمين عبد الله ص ١٤٣ — ١٥٣

الأسس الاجتماعيــة :

يسيطر ثلاث قبــائل على المنطقة الصحراوية من جنوب قطر حتى امــامة عمــان وهى :

أولا — قبائل من بنى مرة : وليس فى ولائهم للسعوديين شك حيث أن معظم بوليس شرق المملكة منهم ومنطقتهم بين الدهناء والربع الخالى .

ثانيا — المنصير : وتدل دفاتر الزكاة على أنهم استمروا فى دفع الزكاة لحكومة الرياض منذ سنة ١٨٣٩ كما اعترفت السجلات البريطانية نفسها بتبعية هــذه القبيلة للحكومة السعودية منذ سنة ١٨٦٥ وذلك بمناسبة زيارة بيلى للرياض ومنطقتهم تتوسط واحة الجواء .

ثالثا — قبيلة بنى هاجر : وقد سجل بيلى خضوعها للحكومة السعودية ويسكنون جنوب الاحساء .

رابعا — واحة البريمى : وهى مدار بحثنا فتمثل قبيلة نعيم أغلبية السكان وهى تنقسم الى فرعين رئيسيين : وهما آل بوشامس وآل بوخريبان . وقد أعلن شيخاهما صقر بن سلطان وراشد بن حمد الشامس ولاءهما للسعودية .

مرحــلة النزاع :

وفى ســـنة ١٩٤٩ زحف فرق المســح التــابعة لشركة البترول العربيــة الأمريكية الى أراضى أبو ظبى . وأقامت مركزا لها بين خور العيد وسبخة مطى . لا شك أن ذلك أثار شيخ أبو ظبى شخبوط بن سلطان لانتهاك الشركة حرمة أراضيه[٣٧] . فنرى بريطانيا تحتج بشــدة على ذلك وتطالب بانسحابهم[٣٨] .

---

(٣٧) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية — ترجمة محمد امــين عبد الله ص ١٩٦٩.

(٣٨) الدكتور صلاح العقاد : التيارات السياسية ص ٣٠٨

وقد ردت السعودية على تصرفات ستوبارت ـــ الممثل السياسى البريطانى فى ساحل عمان ـــ بمذكرة سلمتها للسفير البريطانى فى جدة . بيد أن الحكومة البريطانية ردت برفض الاحتجاج السعودى وسلمت احتجاجا مضادا بخصوص ما ادعته بانتهاك السعودية حرمة أراضى أبو ظبى[٣٩] .

وتلى ذلك فترة من عدم الاستقرار بسبب الاختلاف على الحدود .

وفى يناير سنة ١٩٥٢ افتتح فى الدمام مؤتمر المائدة المستديرة للتباحث بشأن الحدود بين السعودية وأبو ظبى غير أن هذه المباحثات لم تسفر عن أى نتيجة[٤٠] .

وقد أدى ذلك الى ارسال السعودية قوة من جنودها لاسترداد البريمى وتثبيت الأمر فيه وتم لها ذلك . ولم تتدخل بريطانيا فى ذلك الوقت لعدة أسباب منها الرغبة فى المحافظة على العلاقة مع أمريكا[٤١] .

وفى سنة ١٩٥٣ وافق الطرفان المتنازعان على ايجاد حكم انتقالى فى الواحة بسحب قوى الطرفين مع الاحتفاظ بقوة صغيرة لحفظ الأمن فى المنطقة أثناء التحكيم . وفى ديسمبر ١٩٥٣ بدأت المحادثات فى لندن ثم فى جده وقد كانت نتيجة هذه المحادثات اتفاقية عقدت فى يوليو سنة ١٩٥٤ بيد أن هذه الاتفاقية لم تكن كافية لحسم النزاع بين الطرفين[٤٢] .

---

(٣٩) أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث وملحقاته بيروت ١٩٢٨

(٤٠) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، مكة ١٣٥٥هـ .

(٤١) جيمس موريس : سلطان فى عمان (مترجم) ص ١٠

(٤٢) جورج كيرك : السياسة العربية المعاصرة ، ترجمة عبد الواحد الابيارى القاهرة ١٩٦٥ ص ٢٠٨

مرحلة الحكم الانتقالى فى الواحة :

ويمكن أن نعتبر الفترة الزمنيــة الواقعة بين عامى ١٩٥٤ ـــ ١٩٥٥ فترة حكم انتقالى سعت السعودية خلالها الى تثبيت مركزها فى القبائل .

ولعل من السابق لأوانه القول بأن البريمى تقع فوق حقول ضخمة للنفط ، والحقيقة أن الأنظار كانت متجــهة الى أبعد من ذلك المكان حيث يركز خبراء البترول أنظارهم على منطقة فهود وأن البريمى ليست الا (مفتاح الطريق الى تلك المنطقة) [٤٣] .

لذا تحركت مشــاة ساحل عمان ـــ الانجليزية ـــ مع قوات كل من سلطان عمان وشيخ أبو ظبى لاحتلال الواحة فى أكتوبر سنة ١٩٥٥ بعد ارغام الحامية السعودية على الانسحاب[٤٤] ولعل الذى ساعد على نجاح العملية أنها تمت فى جو من السرية التــامة وقسمت السيادة على الواحة بين سلطان أبو ظبى وسلطان مسقط عمان[٤٥] .

مناقشة المطالب السعودية :

مما لا شك فيه أن المطالب الســعودية لواحــة البريمى تركز على ثلاث أسس ، وهى الولاء القبلى والحقوق التاريخية ومسألة جباية الزكاة [٤٦] .

وهذه هى الأسس التى تشملها المذكرة الســعودية سنة ١٩٥٥ ونحن فى

---

(٤٣) جيمس موريس : سلطان فى عمان (مترجم) ص ١٤

(٤٤) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ـ ترجمة محمد أمــين عبد الله ص ٢٥٢

(٤٥) جيمس موريس : سلطان فى عمــان (مترجم)ص ١٤

(٤٦) أمين سعيد : الدولة السعودية ص ١١٢ ـــ ١١٦

مناقشتنا لهذه الأسس سنقوم بتوضيح الحقيقة دون الانحياز لأحد الطرفين المتنــازعين .

فى دراسة المذكرة السعودية للتشكيلات القبلية فى المنطقة المتنازع عليها ، نجدها تعدد القبائل القاطنة خارج منطقة النزاع . فهى تعدد آل راشد وآل مره والمنــاجل وعفــار وبنى كعب وبنى قتب . ما فى ذلك شك أن القبائل الثلاث الأولى هى سعودية ثم أن آل راشد والمناجل هما أصلا من حضرموت . أما عن هذه القبــائل أى عفار وبنى كعب فتقطن سلطنة مسقط كذلك بنى قتب فان موطنهم الحقيقى الشارقة(٤٧) .

وتربط المذكرة السعودية بين الرواشد سكان جنوب البريمى وشرق الجزيرة العربية وبين راشد . وهى كذلك تذكر أن قبيلة المرور ترتبط بعلاقة نسب بقبيلة مرة التى تسكن الربع الخالى .

ومن الثــابت أن بعض شيوخ هذه القبائل قد صرحوا بولائهم للسعودية وقد كانت تصريحات الولاء أحيانا متقلبة بين الولاء للسعودية وأخرى لأبو ظبى وتارة لسلطنة عمــان(٤٨) .

واذا نحن أردنا (الحقيقة التاريخية) التى لا تقبل الشك فهى أن السعودية هى السلطة التى مارست سيادتها على الأراضى المتنازع عليها لأطول فترة(٤٩) .

وقد تناولت المذكرة السعودية أيضا مسألة جباية الزكاة وأن ذلك كان

---

(٤٧) جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية (مترجم) ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٤٨) جان جاك برسى : الخليج العربى ترجمة نجــدة هاجر ـ بيروت ١٩٥٩ ص ٢٠ ـ ٤٥

(٤٩) جون كيلى : الحدود الشرقية العربية ترجمة محمد أمــين عبــد الله ص ٢٦٠ ـ ٢٧١

اعترافا ضمنيا من جانب القبائل التى تقطن تلك المنطقــة بالسيادة الاقليميــة للسعودية .

أما عن طبيعة هــذه الزكاة فهى فى نظر السعودية ضريبة عين فرضها القرآن كذلك بمثــابة ضريبة سياسية ومن ثم ولاء دافعى هذه الزكاة للسعودية .

والرأى الآخر أن الزكاة التى جــاءت فى القرآن هى زكاة عين وليست ضريبة .

مشروع همرشلد لتسوية المشكلة

لم تتخذ خطوات جدية فى سبيل حل القضية حتى سنة ١٩٦٠ حينما طلب الى المستر همرشلد أن يبذل وساطته لحل النزاع فبدأ بعقـد اجتماعات مع عبد الرحمن عزام ومع بيرسون ديكسون مندوب بريطانيا لدى الأمم المتحـدة واستمع الى أقوالهما ثم أعد مشروعا لتسوية الخلاف فيما يلى قواعده :

١ ــ تعود الحكومات الى اجراء مباحثات رسمية .

٢ ــ تبدأ بريطانيا بسحب قواتها من (خـور العـايد) السعودى .

٣ ــ يمضى الفريقان اذا لم تسفر المباحثات على المناطق المختلف النزاع عليها العمل على الحل بالتحكيم الدولى أو باستفتاء سكان المنطقة .

وفـد الأمم المتحـدة الى البريمى :

وألف المستر همرشلد على الأثر وفـدا أوفده الى المنطقة لكى يدرس القضية على الطبيعة والاستماع الى أقوال سكانها وجمع معلومات وافية عنها .

وبعد أن اجتمعت اللجنة بجميع الأطراف المعنية رفعت تقريرا أبدى فيـه ميلا الى وجهة النظـر السعودية .. الا أن الأمم المتحدة أوقفت تسـجيل التقرير .

خاتمـــة

ويتبين لنـا مما سبق أن بريطانيا كانت دائما على مر العصور تتبع سياسة (فرق تسد) ومن هنـا برزت فى التـاريخ المعاصر العديد من المشـاكل الدولية التى أوجدتها بريطانيـا مثل مشكلة فلسطين ومشكلة كشمير ومشكلة جنوب أفريقيا وروديسـيا فى القارة الافريقيـة والتى لم تحـل حتى هـذه اللحظة .

ومشكلة واحة البريمى انمـا بعثتها بريطانيـا لكى تفرق الأخوة العرب ، ومن هنـا تستطيع أن تصل لتحقيق أطماعها الاستعمارية فى منطقة شبه الجزيرة العربيـة .

ولقد فطن جلالة الملك فيصل الى هذا المخطط البريطانى وعمل على عـدم اراقة الدم العربى وفضل تجميد المشكلة الى أن يتم جلاء بريطانيا عن منطقة الخليج العربى وأن تحل المشكلة بالطرق السلمية بين القادة العرب .

* * *

وأخيرا فلا شك أن مشكلة البريمى احدى المشاكل التى واجهت العلاقات العربيـة فى هذا الجانب الشرقى من الوطن العربى .

واذا كانت منطقة الخليج قد شهدت الكثير من الصراع الذى أدى الى مزيد من الضـعف والتخلف ، فمنـطقة الخـليج المسـتقلة عليـها أن تتخـلص من كل ما يسبب لها مزيدا من القلاقل والمشاكل فى عصر تتجه فيه دول العالم نحو التكتل والتضامن .

وأخيرا وبفضـــل بعد النظر وحكمة العــاهل السعودى جلالة الملك فيصل قد تم الاتفــاق بمدينة الطائف على حل القضية نهائيا مع حاكم الامارات ـ حتى يتفرغ العرب لمواجهة العدو المتربص بهم والجــاثم على أرض فلســطين العربيــة .

المراجع العربية

١ ــ أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، بيروت ١٩٢٨

٢ ــ أمين سعيد : الدولة السعودية .

٣ ــ جورج كيرك : السياسة العربية المعاصرة ، ترجمة عبد الواحد الابيانى ــ القاهرة ١٩٦٥

٤ ــ جان جاك بيربى : الخليج العربى ، ترجمة نجدة هاجر ــ بيروت ١٩٥٩

٥ ــ جون كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ــ ترجمة محمد امين عبد الله ــ القاهرة ١٩٦٨

٦ ــ جيمس مورس : سلطان فى عمان ــ مترجم .

٧ ــ سمير قطب : أنساب العرب ــ بيروت ١٩٦٨

٨ ــ د. صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ــ القاهرة .

٩ ــ عبد القادر زلوم : عمان والامارات السبع ــ بيروت ١٩٦٣

١٠ــ عبد الله فيلبى : تاريخ نجد ، تعريب عمر الديرادى .

١١ــ فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، مكة ١٣٥٥ هـ .

١٢ــ نور الدين عبد الله : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان .

١٣ــ د. محمد متولى : جغرافية حوض الخليج العربى ، القاهرة ١٩٧٠

١٤ــ مكتب الوثائق والدراسات : أبو ظبى بين الأمس واليوم ، أبو ظبى ١٩٦٩

١٥ــ قدرى قلعجى : الخليج العربى ــ بيروت ١٩٦٥

REFERENCES

1. Gibb A. and Portners, Water Resources Survey, Interim Report. Government of Abu Dhabi, 1969.

2. Holcrow W. and Partners, Report on the water Resources of the Trucial States. Trucial States Council, 1969.

3. Lorimer J., Gazetteer of the Persin Gulf, Oman and Central Arabia, Vil. I Calcutta, 1915.

4. Stevens J., Changing Agrcultural Practice in an Arabian Oasis Geogr. 7. Vol. 136 Part 3, 1970.

5. Clarence M. Abu Dhabi, Beirut 1969.